

التعليق على حلية طالب العلم (الأدب) ٦ (القناعة والزهادة

أحمد الصقوب

سادسا القناعة والزهادة. التحلي بالقناعة والزهادة وحقيقة الزهد. الزهد بالحرام والابتعاد عن حماه بالكف عن المشتبهات وعن التطلع

الى ما في ايدي الناس. ويؤثر ويؤثر عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى لو اوصى انسان - [00:00:00](#)

للناس لاعقل الناس صرف الى الزهاد. وعن محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى لما قيل له الا تصنفك طبعا في الزهد قال قد

صنفت كتابا في البيوع. يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات والمكروهات في التجارات - [00:00:20](#)

ذلك في سائر المعاملات والحرف انتهى وعليه فليكن معتدلا في معاشه بما لا يشينه. بحيث يصون نفسه ومن يعول الا يرد مواطن

الذلة والهون. الهم والهون. والهون. وقد كان شيخنا محمد الامين الشنقيطي المتوفى - [00:00:40](#)

في السابعة عشر من شهر ذي الحجة لعام الف وثلاثمائة وثلاثة وتسعون للهجرة رحمه الله تعالى متقللا من الدنيا وقد شاهدته لا يعرف

فئات العملة. لا يعرف. لا يعرف فئات العملة الورقية. وقد شافهني بقوله - [00:01:00](#)

لقد لقد جئت من البلاد شنقيط ومعني كنز قل ان يوجد عند احد وهو القناعة. ولو اردت المناصب لعرفت الطريق اليها ولكني لا اؤثر

الدنيا على الآخرة ولا ابذل العلم لنيل المآرب الدنيوية - [00:01:20](#)

رحمه الله تعالى رحمة واسعة. هذه الوصية من اهم الوصايا التي يؤمر بها كل مسلم ولا سيما طالب العلم طالب العلم لابد ان يحرص

على هاتين الوصيتين فيتربى عليهما يحرص على ان يكون هذا الخلق خلق متأصل في نفسه. الا وهو القناعة والزهادة - [00:01:36](#)

القناعة بما يعطيه الله عز وجل من الدنيا فيقنع باليسير. وكذلك ايضا يزهد بالدنيا. ولا تكون هي وهذا من اعظم الخصال. وقد جاء

عند ابن ماجه من حديث سهل ابن سعد قال جاء رجل الى النبي - [00:02:06](#)

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بشيء اذا فعلته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله. وازهد فيما

عند الناس يحبك الناس. فالقناعة كنز - [00:02:26](#)

اذا اعطيه الانسان خير له من كنوز الدنيا كلها. لا سيما طالب العلم لان طالب العلم يقوم في الامة مقام الانبياء هم ورثة الانبياء. فاذا لم

يكن الانسان قنوعا بما اعطاه الله. ولم يكن زاهدا - [00:02:46](#)

الى الدنيا طلبته الدنيا يفاخر بالدنيا. ربما تمندل به الكبراء. ربما باع العلم والدين لاجل الدنيا. ولذلك الائمة الكبار كانوا اهل

زهد. وكان علماء الاسلام اهل زهد. الزهد يا اخواني لا يعني ان يكون الانسان فقيرا. ربما يكون الانسان غنيا وهو زاهي - [00:03:06](#)

الزهد ان تكون الدنيا بيدك لا في قلبك. الزهد ان يكون طلب الانسان للآخرة لا للدنيا فان طلب الدنيا فلاجل ان يعمر بها اخرته. افلح

الزاهدون والعابدون. اذ لمولاهم اجاعوا البطون - [00:03:36](#)

هنا اسهر الاعين الكلية حبا فانقضى ليلهم وهم قائمون شغلهم عبادة الله حتى حسب الناس ان فيهم الامام ابن تيمية رحمه الله كان

عالما من اعلام الامة. ومع ذلك لو اراد - [00:03:56](#)

الدنيا لانتته لكن كان من اهل الزهادة ومن اهل القناعة حتى انه كان كثيرا ما يردد ويقول رأيت القناعة رأس الغنى. فصرت باديالها

ممتسك. فلا ذا يراني على بابه. ولا ذا يراني - [00:04:16](#)

به منهمك فصرت غنيا بلا درهم امر على الناس شبه الملك. اذا كان الانسان قنوعا اصبح موازن للكبراء. للاغنياء اذا استغنيت عن من

شئت كنت نظيره اذا استغنيت عن من شئت كنت نظيره. واذا احتجت لمن شئت كنت اسيره. واذا احسنت على من شئت -

[00:04:37](#)

جئت كنت اميرا. ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يعود نفسه القناعة بما اعطاه. بما اعطاه الله فهذا امر ينبغي ان يكون عندنا. من علم انه
لن يأتيه الا ما كتب له قنع. ومن علم ان ما لا - [00:05:07](#)

له لن يأتيه قنع بما اعطاه الله عز وجل. الامام ابو علي الجرجاني كان احد القضاة الكبار وكان عالما قاضيا الا انه كان منزويا عن
مجالس الكبراء. فلامه بعض الناس - [00:05:27](#)

وقال له لم؟ غيرك تأكل بعلمه غيرك تقرب من فلان وفلان حتى نال ما نال انشد ابياتا يقول عنها السبكي في طبقات الحنابلة يقول
هكذا فليكن شعر العلماء والا فلا. قال يقولون لي فيك انقباض - [00:05:47](#)

وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احكم ارى الناس من دانه مهان عندهم ومن اكرمه عزة النفس اكرم وما كل برق لا حلي يستفزني. ولا
كل من في الارض ارضاه منعما. اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى - [00:06:07](#)

ولكن نفس الحر تحتل الظمأ ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدم اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع
الجهل قد كان احزم ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه - [00:06:27](#)

النفوس لعظم ولكن اهائوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما. خلاصة الكلام يا اخواني يا طلبة العلم لنعود انفسنا القناعة بما
اعطانا. ولنحرص ان تكون طلبتنا الدنيا طلبتنا الاخرة لا الدنيا فان من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وواتته الدنيا وهي
راغمة وجمع - [00:06:47](#)

الله له شمة. ومن كانت الدنيا همه فرق الله عليه شمله. وجعل فقره بين عينيه ولم من الدنيا الا ما كتب له. هذا والله اعلم وصلى الله
وسلم على نبينا محمد - [00:07:17](#)